الباب الثاني
نتائج البحث الميداني بين المناقشة ومحاولة التفسير

obeikandl.com

obeikandl.com

تقـــديم :

يشتمل الباب الثاني علي فصلين ، يضمان بين جوانبهما مناقشة للنتائج التي أسفر عنها تطبيق الأدوات السابق إعدادها والإشارة إليها تفصيلاً في الفصول السابقة ، متبعين ذلك بمحاولات للتفسير في ضوء التراث النظري متباين التوجهات والذي سبق وعرضنا له في الفصول الثلاثة السابقة من ناحية ، وفي ضوء نوعية الأداة المستخدمة في القياس ، ونوعية العينات موضع التطبيق من ناحية أخري .

وكما ذكرت ، فإن هذا البحث هو محاولة بكل ما يكتنفها من مخاطر القياس لاستجابة الضحك ، ولذا فإن محاولاتنا لتفسير ما أسفر عنه التطبيق من بيانات كانت إثارة للعديد من التساؤلات أكثر منها إجابة علي فروض البحث ، مما يعني أن هناك الكثير من النقاط التي وضعنا أيدينا عليها من خلال تجربة القياس الحالية لاستجابة الضحك . وهو الأمر الذي أفردنا له جزءا من الفصل الخامس بعنوان : نتائج البحث ورؤية نقدية .. ولعل هذه الرؤية النقدية هي ضرورة أوجبتها علينا هذه الدراسة ، فلا شك أن منطلق الباحث النظري والتراث الميداني السابق علي دراسته يمثلان الركيزة التي قام عليها البحث ، غير أن خوض تجربة القياس وما تسفر عنه من نتائج لابد لها من وقفة نقدية تتناول المشكلة بدءا بطرحها ومرورا بخطوات التحقق منها في محاولة لمزيد من الفهم وانتهاء بما وصلنا إليه من نتائج . وهذا ما تكفلت به رؤيتنا النقدية التي اختتمنا بها الفصل الخامس ، علها تكون نبراسا لمن يأتي بعدنا من الباحثين .

وبهذا نختتم فصول الباب الثاني من فصول الدراسة الراهنة .

obeikandl.com

الفصل الرابع
العدوانية واستجابة الضحك

obeikandl.com

obeikandl.com

تقـــديم :

في هذا الفصل ، نتناول نتائج فرضين من فروض البحث الحالي بالمناقشة متبعين ذلك بمحاولة للفهم والتفسير واستقراء ما تدلنا عليه هذه النتائج من علاقة بين العدوانية وبين استجابة الضحك .

فكما سبق أن أشرنا أن اجماع التراث علي تباينه علي تواجد متغير العدوانية كضرورة واجبة لحدوث استجابة الضحك من قبل المستجيب للمواقف الفكاهية أو الصانع لهذه المواقف ذاتها ، قد أثار تساؤلاتنا حول شكل العلاقة بين هذا المتغير وبين استجابة الضحك . خاصة ، وأن هناك بعض النظرات التي ترى في العدوانية ايجابية قد تبدأ بتأكيد للذات وتنتهي بالابداع وذلك علي عكس النظرات التي ارتبطت ببعض النظريات في الشخصية وخاصة نظرية التحليل النفسي ليسجموند فرويد . ومن هنا ، كان بحثنا عن أي مستويات العدوانية يمكن أن يكون مطلبا ضروريا لحدوث استجابة الضحك . ومن ثم كانت معالجة البيانات للتعـرف علي شكل هـذه العلاقة داخل العينات الأربع التي تناولها البحث .

وبتحديد شكل العلاقة تكفل الفرض الأول من البحث الحالي ، أما الفرض الثاني ، فكـــان محوره التعرف علي أسباب الضحك داخل العينات موضوع البحث ، وذلك في مواجهة مع التراث الذي حدد الأسباب بصفة عامة .. ولخصوصية الأداة التي استخدمت لإحداث استجابة الضحك ، وكذلك لنوعية العينات التي طبقت عليها الأداة ، كان بروز بعض الأسباب وتمايزها علي غيرها وانتفاء البعض الآخر . وهو ما نفصله في ثنايا هذا الفصل .

أولا - العدوانية واستجابة الضحك :

مثلت العلاقة بين العدوانية وبين استجابة الضحك أولي فروض البحث الميداني الراهن ، وهو ما تم صياغته علي النحو التالي :

« يرتبط مستوي العدوانية لدي الفرد ارتباطاً موجبا باستجابة الضحك »

وقـــد تطلب التحقق من صحة هذا الفرض ، أن يكون هناك أداتان في البحث ، إحداهما لقياس العدوانية ، والأخري لقياس استجابة الضحك ، وهو ما أوضحناه سابقا في الفصل الثالث . ولقد أسفرت أداة قياس العدوانية عن تحديد درجة للفرد هي جماع درجاته علي المواقف التي اشتمل عليها المقياس (أربعة وعشرون موقفا) ، أما أداة قياس استجابة الضحك ، فقد تم تجميع الدرجات التي قدرها الفرد لنفسه من حيث استجابته للضحك علي الصور الكاريكاتورية المقدمة إليه ..

ولاختيار المعالجة الإحصائية المناسبة للتعرف علي شكل العلاقة بين طرفي الدراسة (العدوانية ، واستجابة الضحك) بدأنا بالتعرف علي شكل هذه العلاقة من خلال المنحني التكراري بالرسم ، وذلك لكل عينة من العينات الأربع في هذا البحث (عينة الشباب ذكور ، اناث ، عينة الناضجين اناث ، ذكور) .. ولقد أسفرت هذه الخطوة عن أن المنحنيات الأربعة الممثلة للعلاقة بين العدوانية وبين استجابة الضحك ، تميل إلي الشـــكل الاعتدالي الجرسي ، وهو ما توضحه الأشكال ، (١) ، (٢) ، (٣) ، (٤) الأمر الذي أدي إلي استخدام تحليل التباين للتعـــرف علي العـــلاقة بين المتغيرين . (فؤاد البهي - ١٩٧٩ ، ص ٦٨٠) .

ولقد تطلب ذلك :

١ - تقسيم درجات كل عينة إلي ارباعيات علي متغير العدوانية مما يؤدي إلي وجود أربعة مستويات لها .

٢ - تم رصد الدرجات المعبرة عن استجابة الضحك المقابلة لكل ارباعي من الإرباعيات السابقة علي العدوانية .

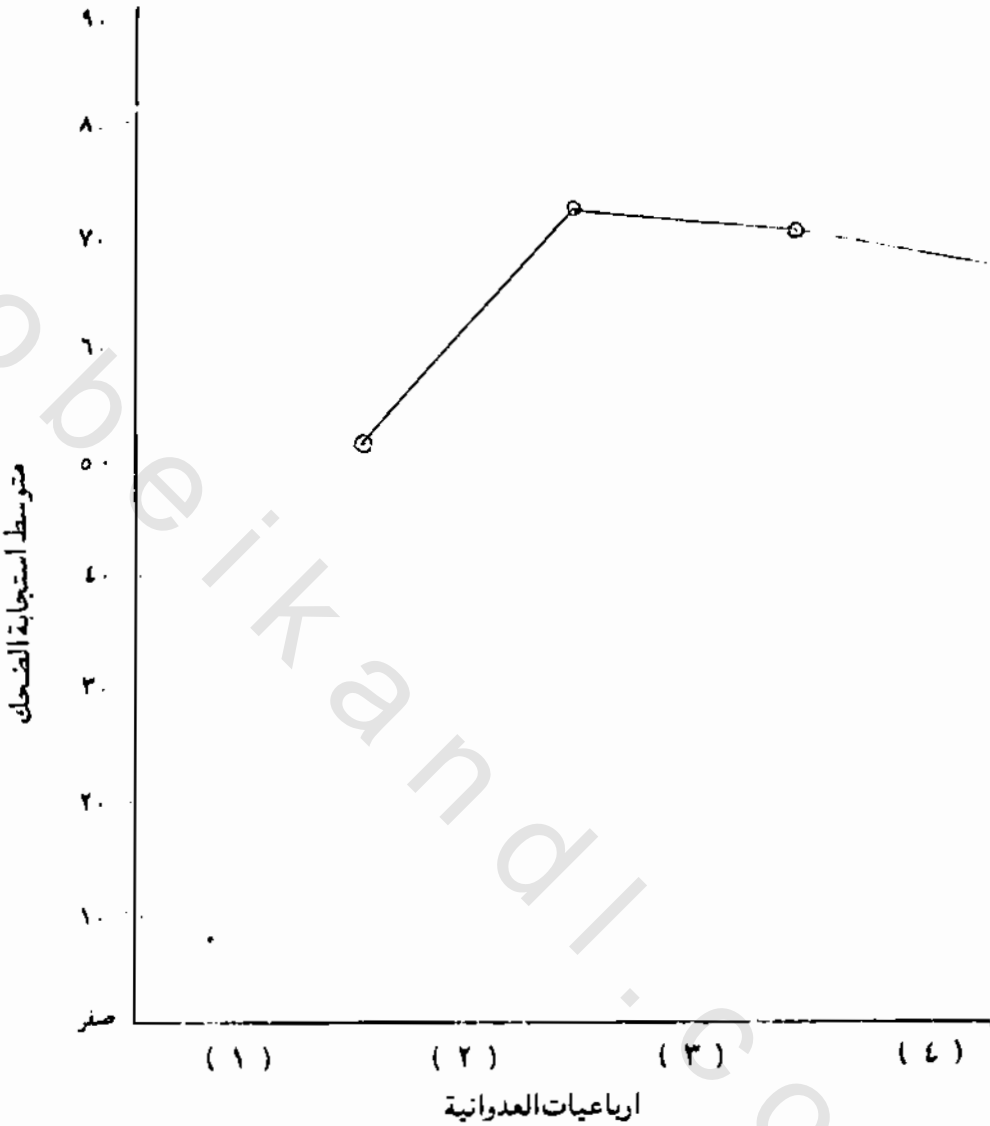

الشكل (١)

يعبر عن العلاقة بين استجابة الضحك وبين العدوانية
لدي عينة الذكور من الشباب

obeikandl.com

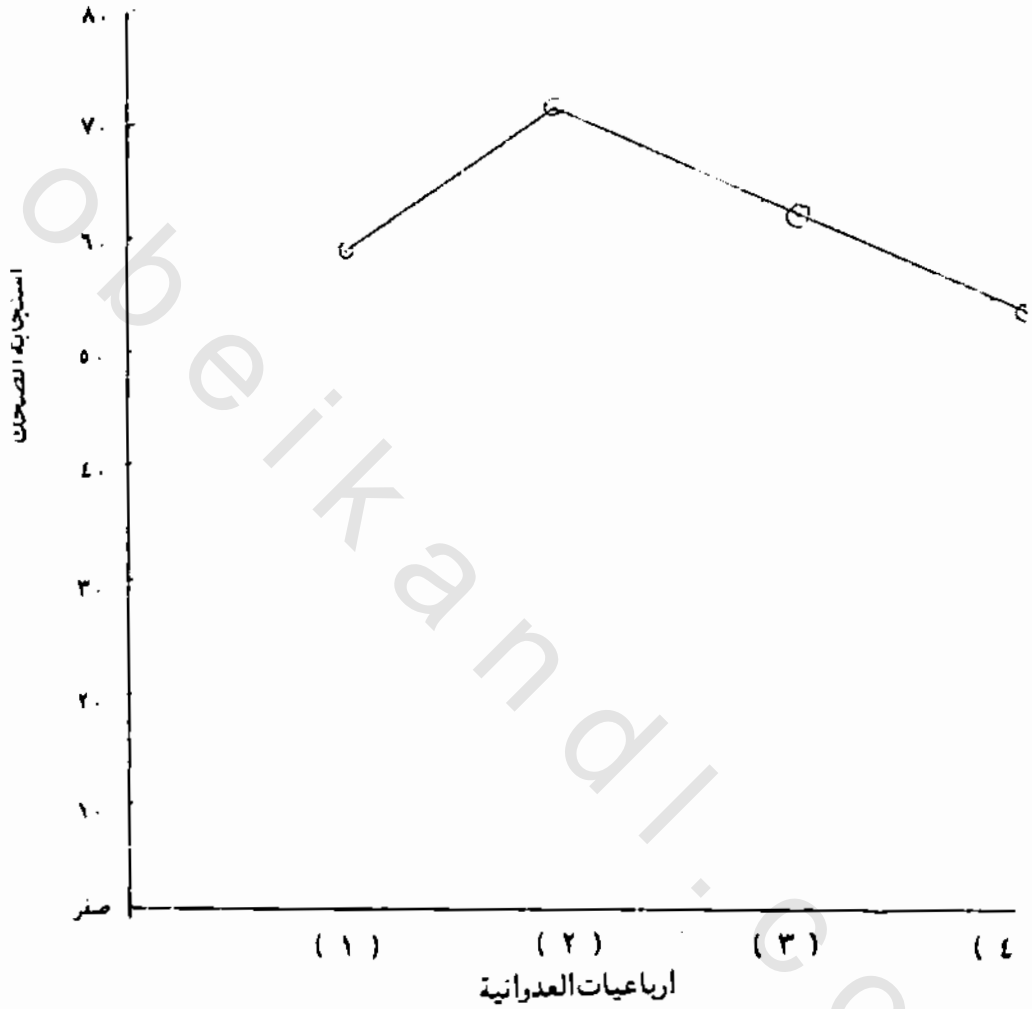

الشكل (٢)

يعبر عن العلاقة بين استجابة الضحك وبين العدوانية
لدي عينة الاناث من الشباب

obeikandl.com

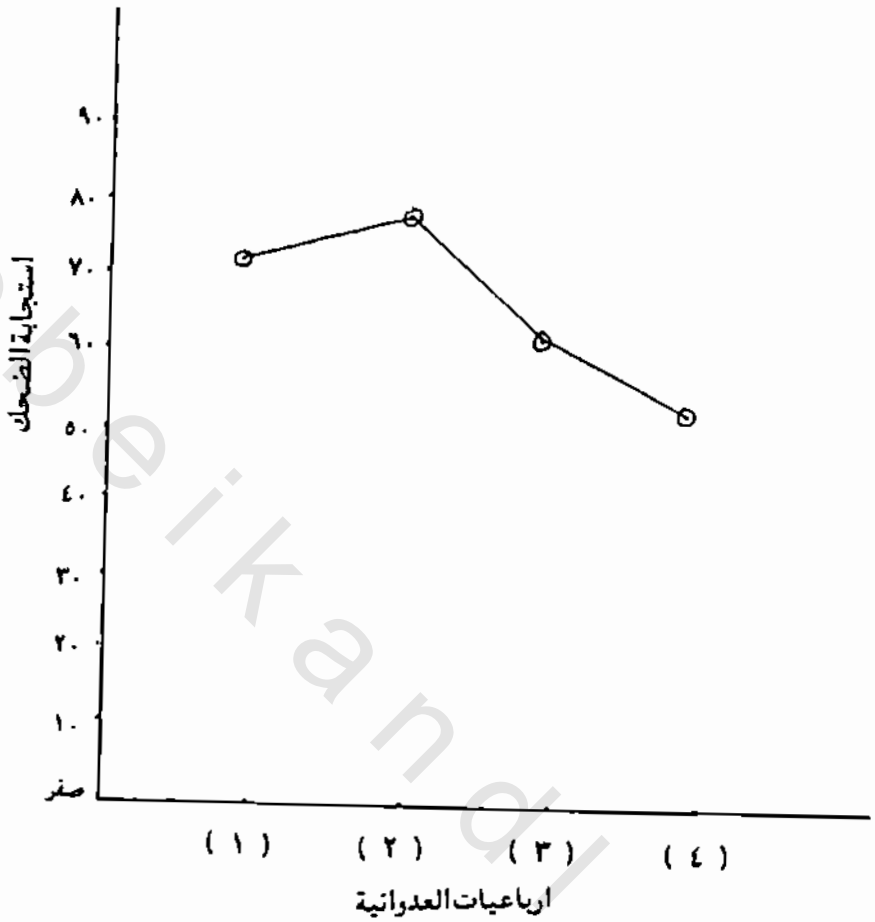

الشكل (٣)

يعبر عن العلاقة بين استجابة الضحك وبين العدوانية
لدي عينة الذكور من الناضجين

obeikandl.com

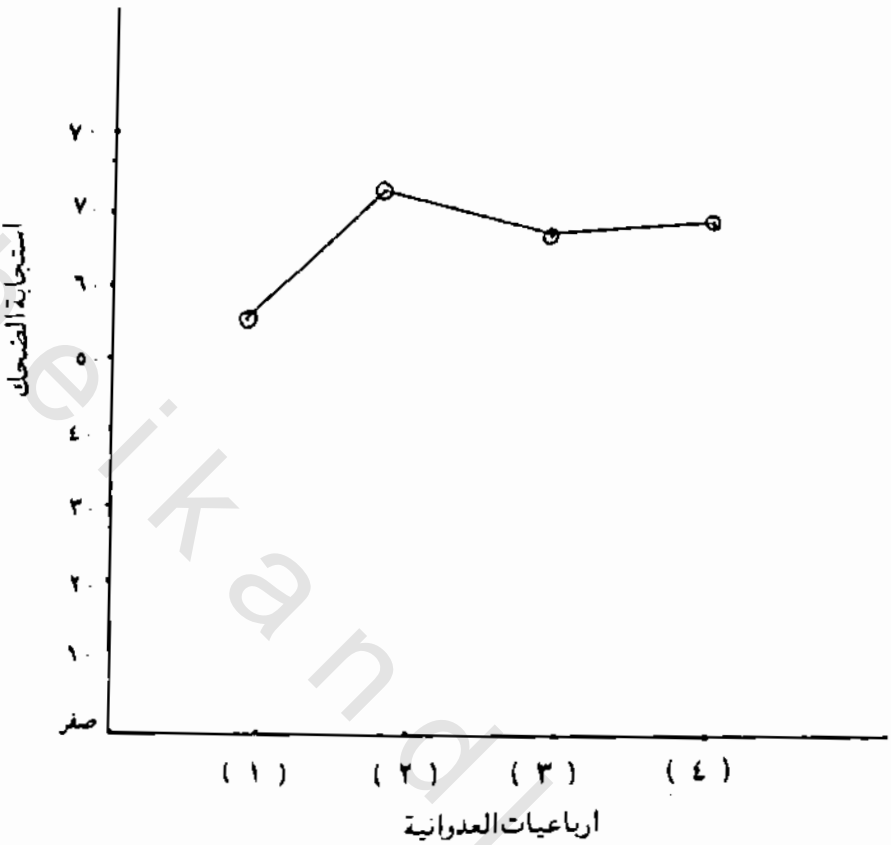

الشكل (٤)

يعبر عن العلاقة بين استجابة الضحك وبين العدوانية
لدي عينة الاناث من الناضجين

٣ - بحساب التباين بين المستويات الأربع علي مستوي العدوانية والدرجات المقابلة لها علي استجابة الضحك ..

أسفرت النتائج عما يلي :

وجود فروق ذات دلالة عند مستوي ٠٥ر ، وذلك عبر العينات الأربع المتمثلة للشباب والناضجين في هذا البحث . وهو ما يكشف عنه الجدول التالي :

الجدول رقم (٢)

يعبر عن دلالة الفروق بين مستويات العدوانية

فى ارتباطها باستجابة الضحك داخل كل عينة من العينات الأربع

المرحلة العمرية	العينات	قيمة النسبة الغائبة	مستوي الدلالة
الشباب	ذكور	٨,٤١	٠٥ر
	اناث	١١,٧٥	٠٥ر
الناضجون	ذكور	١٥,٨	٠٥ر
	اناث	١١,٠٥	٠٥ر

ماذا تعني إذن هذه النتائج بالنسبة للبحث الراهن ؟ . إننا نفصله فيما يلي :

١ - إن التعبير بالمنحني الاعتدالي (شبه الاعتدالي) عن العلاقة بين مستوي العدوانية وبين استجابة الضحك إنما يعني أن العلاقة بين هذين المتغيرين ليست علاقة خطية تحمل في طياتها أن ارتفاع الدرجة علي أيهما يصاحبه ارتفاع الدرجة علي الأخر ، بل إن العلاقة المنحنية تشير إلينا إلي أن الدرجة المتزايدة علي متغير العدوانية قد صاحبتها درجة مرتفعة كذلك علي متغير استجابة الضحك حتي المستوي الثاني ثم انعكست هذه العلاقة عند الارباعي الثالث ، فكانت الدرجة المرتفعة علي متغير العدوانية تصاحبها درجة منخفضة علي متغير استجابة الضحك .

٢ - إن الفروق التي كشف عنها تحليل التباين بين مستويات العدوانية وما يقابلها من مستويات لاستجابة الضحك . وذلك عبر العينات الأربع في هذا

البحث ، إنما تؤكد من ناحية ثانية علي أن هناك علاقة بين العدوانية وبين استجابة الضحك .

ولعل وجـود العلاقة عبر العينات الأربع مع اختلاف النوع ، والمرحلة العمرية ، ما يؤكد أن استخدام صور الكاريكاتور المعبرة عن المشكلات التي تواجهنا ، له الأثر الأكبر للخروج بهذه النتيجة ، فقد يكون الشعور بالمرارة مما تطرحه النكتة (الممثلة في الصورة والقول) قد أدي إلي انخفاض تقييم الفرد لاستجابة الضحك عليها ، الأمر الذي يطرح إمكانية اختبار هذا الفرض ذاته مع استخدام مثيرات أو مواد من نوع آخر لقياس استجابة الضحك ... إذ يثور التساؤل : هل يمكن أن يختلف شكل العلاقة بين العدوانية وبين استجابة الضحك في حالة استخدام النكات اللفظية ، أو الصور الهزلية أو المواقف الفكاهية ؟

وإذا عدنا إلي تفسير هذه العلاقة بين العدوانية - حتي في أدني مستوياتها - وبين استجابة الضحك ، فإننا نستلهم قول برجسون صاحب النظرية الاجتماعية في الضحك عن وظيفة الضحك فيقول : إنه ليس طيبا في كل الأحيان ، إن وظيفته هي أن يخجل ويخزي ، وما كان ليظفر في مهمته لولا أن أودعت الطبيعة ، لهذا الغرض ، حتي في خيرة الناس ، حفنة من شر ، أو من خبث علي الأقل .. فالضاحك سرعان ما يدخل إلي ذاته ويؤكدها في شيء من الزهو ، فلا يعد الغير إلي لعبة يمسك بأسلاكها .

(برجسون ، ١٩٨٣ ، ص ١٤)

وهنا نلحظ استخداما للشر - مع تحفظنا علي هذا التعبير - في سبيل الخير فمن أجل هذه الوظيفة الاجتماعية التي يقوم بها الضحك ، لابد من توافر قدر من العدوانية لدي الضاحك لكي يحدث الاستجابة المطلوبة - وهنا أيضا يصدق قول برجسون عن الفقدان الحسي اللحظي للقلب حتي لا يحدث التعاطف مع الضحية . والمتتبع لنشأة الكاريكاتور في مجال الفنون التشكيلية - يعلم أنه نشأ مع الصحافة ، ويحدد له محمد عناني القرن السادس عشر في صحائف المواويل الشعبية بداية تصور غرائب الحياة ثم تطور بعد ذلك في القرن الثامن عشر إلي وسيلة للنقد الاجتماعي والسياسي ، بالكلمة والصورة معا .. ومعني هذا أن الكاريكاتور من الفنون التي تؤدي هذه الوظيفة الإصلاحية التي نهدف

إليها بالضحك . فضلاً عن هذا فإن الكاريكاتور فن يقوم علي المبالغة ليس لمجرد المبالغة في حد ذاتها ، ولكن لما يري فيها من معني . فهو إذن يلقي بالضوء علي التشويه الذي تميل إليه الطبيعة في ملامح الإنسان . (محمد عناني - ١٩٨٠ - ص ١٣) .

ولأن ذلك ينسحب علي كاريكاتور الشخصية ، أو كاريكاتور الموقف أو كاريكاتور الفكرة ، فلا غرو إذن أن تلقي هذا الفن والاستجابة له لابد وأن يتضمن قدرا من العدوانية ، ولكن علي الطرف الآخر نقول أيضا ، ألا يمكن لنا أن نتصور إذن قدرا من العدوانية يتمتع بها فنان الكاريكاتور ؟ ثم ، أي عدوانية هذه التي يمكن أن تؤدي إلي مثل هذا الإبداع ؟

لا شك أن التراث وخاصة نظرية فرويد في الغرائز قد ساهمت بقدر كبير في المزاوجة بين العدوانية Aggression وبين التحطيم destructiveness ، ثم بينها وبين غريزة الموت Thanatos . ومن ثم جعل غريزة الجنس المرادفة لغريزة الحياة Iros في مقابل غريزة العدوان ، إلا أن هناك محاولات أخري قد حاولت تفسير العدوانية باعتبارها غريزة في خدمة الحياة ، ويمثل لورنز هذه النظرة الثانية ، فرغم تأكيده علي غريزة العدوان إلا أنها - في تصوره - غريزة تحترم الحياة .

كذلك الأمر أيضا حين تحدث أريك فروم عن العدوان تناوله باعتباره تأكيدا للذات ، وذلك من خلال تحليله للأصل اللغوي لكلمة العدوان كما سبق وأن أوضحنا ذلك في مقدمة هذا البحث .. ولقد حاول صلاح مخيمر أن يزيد هذه النظرة الثانية للعدوانية وضوحا ، فجاء تعريفه لها بأنها تشبه النيران التي تضيء بنورها ، كما تدمر بحريقها(*) .

---

* يصور مخيمر العدوانية بقوله :

« كل شيء يبدو وكأن العدوانية هي هذه العربة الذهبية التي يقودها أبولو قضي علي مهل فتتيح للحياة بحرارتها المعتدلة وأضوائها الناعمة ان تزدهر وتزدهر تكاثرا وإبداعا ولكن لا تلبث العربة حتي تسرع الخطي فتستحيل إلي حريق يمضي بالحياة من التدمير المشروع للمعوقات إلي التدمير غير المشروع لكل شيء » .

(مخيمر - ١٩٨١ - ص ١٢)

المعني الذي يرمي إليه هو توضيح كيفية خدمة العدوانية لغريزة الحياة . ولعل المعالجة النظرية التي قدمها الرخاوي في تفسيره لعلاقة العدوان بالابداع لتعد خطوة أخري تسير في ذات الاتجاه لتزيد المعني السابق جلاء ووضوحا ، فالرخاوي قد حاول أن يفسر كيف يمكن لظاهرة إيجابية تتميز بالخصوصية أن تكون نتاجا للعدوانية . ولقد أطلق الرخـــاوي علي مثل هذا النوع من الإبـداع (الإبداع الخالقي) وهو ما يميزه بعض ملامح العدوان كما يلي :

(أ) تحطيم القديم في مغامرة فردية صعبة تتصل بعامل الأصالة وتأكيد الذات .

(ب) إعادة خلق الجديد من جزئيات القديم .

(جـ) يتم هذا التحطيم وإعادة البناء عادة علي حساب الآخرين .

(د) تلقي المبدع من جراء إبداعه الخلاق من الرفض والنبذ والقسوة مما يجعله في معركة حقيقية .

(هـ) مقاومة المبدع لكل ذلك بالإصرار والاستمرار مما يحتاج إلي طاقاته العدوانية تجاههم ولهم في النهاية .

خلاصة ما سبق ، إنه يمكن لنا قياسا علي التراث النظري السابق عرضه عن هذا التوجه الإيجابي في النظر إلي العدوانية ، أن نستنتج تمتع فنان الكاريكاتور بقدر من العدوانية لكي يكون مبدعا في مجاله . ولكن يبقي هذا التساؤل فرضا يطرح في دراسات ميدانية مستقبلة تقترب بها من فهم هذا النوع من الإبداع ، لعلاقته الوثيقة باستجابة الضحك موضع اهتمامنا . خاصة وأن هذا الفن يتخذ من السخرية وسيلة لإثارة الضحك لدي الأفراد ، من أمور حياتية قد يغفلون الوقوف عندها ، أو يفتقدون شجاعة توجيه النقد المباشر لها كبعض العادات والتقاليد التي يقفون منها موقفا سلبيا . والسخرية بهدف الكشف عن التناقضات والمفارقات في المواقف العابرة ، وهز قيمة بعض ما يعتبره الأفراد جزءاً من نسيج حياتهم ، كالعادات والتقاليد ، وإخراج كل ذلك علي نحو يستثير الضحك ، هو قد يمثل أحد أنواع (العدوان الإبداعي) الذي تحدث عنه الرخاوي .

ولكن ، يظل هذا الاستنتاج قضية تحتمل الصدق أو الكذب وذلك من خلال الدراسة الامبريقية التي نحاول اختبارها فيما بعد .

ثانيا - العدوانية وأسباب الضحك :

إذا كان الفرض الأول قد تكفل بالعرض للعلاقة بين العدوانية وبين استجابة الضحك لدي العينات التي تم اختيارها لهذا البحث ، فإن الفرض الثاني ينطوي علي معرفة أسباب الضحك واختيار قضايا الازدراء والاحتقار والحط من القدر التي ربط بينها التراث وبين تفسيره لحدوث استجابة الضحك . وهو ما تم صياغته علي النحو التالي :

تتحدد أسباب الضحك - كما تقيسه الأداة المستخدمة في البحث الحالي - في الاحتقار والازدراء والحط من القدر .

ولقد تطلب التحقق من هذا الفرض ، أن يكون هناك سؤال موجه إلي المستجيب عن تحديد أسباب ضحكه علي الصور المقدمة إليه متمثلة في أداة قياس استجابة الضحك . ولم نلجأ إلي تحديد أسباب بعينها نحاصر بها استجابات المستجيب ، بل كان إطلاق اجابات المبحوث علي ما يقدم له من تساؤلات هو المنهج الذي آثرت هذه الدراسة اتخاذه لما تري فيه من وسيلة تثري البحث وتضيف إليه علي ما في ذلك من صعوبة .. ومن ثم ، كان التوجه بالسؤال إلي المبحوث عن أسباب ضحكه علي الصورة المقدمة إليه ، ثم تبعنا ذلك بتفريغ هذه الأسباب لكل عينة من العينات الأربع علي حدة .. ولقد تطلب تجميع هذه الأسباب وضع فئات للتحليل مسترشدين في اختيار هذه الفئات بتعبيرات المستجيب ذاته .

.. ولقد أسفر تحليل مضمون هذه الاستجابات عن تحديد أربع فئات لم تخرج أسباب الضحك علي الصور الحادية عشرة عنها ، بينما استأثرت بعض هذه الصور بفئات ثلاث فقط ، وأحيانا بفئتين وهو ما ستوضحه الجداول التي اشتملت علي هذه النتائج ، ثم تم حساب التكرارات ، والنسب المئوية للمساعدة في عملية المقارنة بين العينات الأربع .

وباستقراء ما أسفرت عنه عملية التحليل من نتائج ، يمكن لنا أن نسوق مجموعة من الملاحظات العامة التي تستلفت النظر وتتطلب التفسير وهي كالتالي :

١ - أولي هـــذه الملاحظات يتمثل فيما حظيت به فئة التحليل الخاصـــة

(بالشعور بالمرارة) علي اختلاف التعبيرات عن هذا المعني .. كمرارة الفكرة ، التعبير عن واقع مرير ، التعبير عن حقيقة مؤلمة - علي أعلي التكرارات التي تعني إتيانها في مقدمة أسباب الضحك علي الصور المقدمة إلي المستجيب . ورغم اختلاف منطلقات هذا الشعور بالمرارة باختلاف موضوعات الصور المقدمة إلا أنها اجتمعت علي الشعور بالمرارة تجاه الفكرة التي تطرحها الصورة ، أو إزاء الأشخاص الذين يمثلون الموقف .

والحقيقة أن ما تطرحه هذه الملاحظة إنما يستدعي الانتباه . فعلي الرغم من تعدد أسباب الضحك ثم تفاوت النسب المئوية المعبرة عن كم التكرارات لذكر الشعور بالمرارة كسبب للضحك ، إلا أنها حظيت بالترتيب الأول بين أسباب الضحك لدي العينات الأربع (ذكور شباب ، اناث شباب ، ذكور ناضجون ، اناث ناضجات) ولعل الجداول المرفقة في نهاية تفسير هذا الفرض تكشف عن ذلك بوضوح وهي بأرقام (٣) ، (٤) ، (٥) ، (٦) .

وكما ذكرنا عند مناقشة نتائج الفرض الأول أنه قد يكون لطبيعة المادة المقدمة في هذا البحث لاستثارة استجابة الضحك يداً في تشكيل العلاقة بين العدوانية من ناحية وبين استجابة الضحك من ناحية أخري ، نذكر هنا مرة أخري أنه قد يكون لطبيعة المادة - الصور - المقدمة في هذا البحث علاقتها بما أسفرت عنه من نتائج خاصة بأسباب الضحك . فرسوم الكاريكاتور التي اختيرت في هذا البحث بما اشتملت عليه من تجسيد لمشكلات اجتماعية واقتصادية نعايشها ، اتضحت قوتها في استثارة الضحك المرير الذي ذكره الكردي من قبل عند عرض التراث النظري ، وليس أدل علي ذلك من تحديد الشعور بالمرارة والأسي مما تجسده الفكرة من واقع مؤلم كأكثر الأسباب التي أدت إلي الضحك علي الصور الحادية عشرة في هذا البحث . ومن ثم ، انتفت الخشونة ، والازدراء والتحقير كأسباب للضحك في البحث الراهن مما يدعونا إلي القول بأن الفرض بصياغته السابقة لم يتحقق في البحث الحالي .

ولكن عدم تحقيق الفرض لا يؤدي بنا إلا إلي مزيد من وضوح الفكرة ، ودقة التنظير عند الحديث عن أسباب الضحك فليست هناك أسباب علي إطلاقها ، لأنه ليس هناك ضحك علي إطلاقه أيضا ، بل هناك نوعيات من الضحك ، وبالضرورة

هناك تباينات في أسباب الضحك .. وعلي الرغم من ابتعادنا عند بداية البحث عن فكرة قياس الضحك المرير ، فقد وضعت نتائج البحث الراهن أيدينا عليه دون سابق تخطيط أو إعداد لقياسه من جانبنا ، الأمر الذي قد ينبئ باحتمالية قياس هذا النوع من الضحك في بحوث قادمة .

٢ - أما الملاحظة الثانية فقد تمثلت فيما حظت به فئة التحليل الخاصة برسوم الأشخاص في الصورة بالنسبة المئوية التي تعبر عن أقل التكرارات التي ذكرتها باعتبارها سببا من أسباب الضحك علي الصور المقدمة . وهذه الملاحظة لم تنفصل في جوهرها عن الملاحظة الأولي . فقد أردنا بالوقوف عندها أن نكشف مرة ثانية عن تواجد الخشونة والازدراء أو التحقير كأسباب للضحك ، كما يجسده غياب التعاطف مع الشخص الضحية في الصورة التي يستجيب لها الفرد بالضحك . وهو ما عبر عنه برجسون بالخدار اللحظي للقلب أو الفقدان الحسي اللحظي للقلب Momentary Anesthesia of the heart . الأمر الذي يحول الموقف إلي مثير للضحك وليس مثيرا للشفقة ، ويحول المأساة إلي سخرية ومحاكاة مضحكة .. وقد اعتبرنا أن ذكر شكل الرسم للأشخاص كسبب مثير للضحك أحد مظاهر غياب التعاطف مع الشخص الضحية في الصورة ، ومن ثم قد يعد مؤشرا للتعبير عن العدوانية .. وقد أشارت لنا النسب المئوية في هذا الصدد إلي ضآلة المكانة التي حظيت بها هذه الفئة من فئات التحليل ، كما يكشف عن ذلك الجداول الأربعة المرفقة بنهاية هذا الفصل .

وقد تعود ضآلة التكرارات التي ذكرت (الرسم) كسبب للضحك إلي مرارة الفكرة التي تغلبت كسبب للضحك في الصور المقدمة والممثلة لمشكلات يعايشها المستجيبون ويعانون منها ، ومن ثم ، كانت من أهم معوقات ظهور فئة التحليل الخاصة (بالرسم) كسبب واضح له علاقة باستجابة الضحك . ولقد مثلت هذه الفئة من حيث ترتيب فئات أسباب الضحك المكانة الثالثة في الغالبية العظمي من الصور (ثماني صور) لدي عينة الشباب ذكورا واناثا وتراوحت النسبة المئوية التي عبرنا بها عن التكرارات ما بين ٦,٥ ٪ ، ١٦,٧ ٪ من إجمالي تكرارت العنية . أما بالنسبة لعينة الناضجين ذكورا واناثا ، فقد تواتر ذكر هذه الفئة كسبب للضحك لدي الذكور علي ثلثي عدد الصور المقدمة تقريبا (ثماني صور)

بنسب مئوية تتراوح ما بين ٨,٣ ٪ و٢٩,٢ ٪ . بينما لم تذكر الاناث من نفس الشريحة العمرية رسوم الأشخاص كسبب للضحك إلا علي صورتين فقط من الصور الحادية عشرة ، وتراوحت النسبة المئوية ما بين ٨,٣ ٪ ، ١٢,٥ ٪ .

وتطرح علينا هذه النتائج احتمالين لا ثالث لهما :

أولهما : قد يكون ما افترضناه من أن ذكر رسم الأشخاص كسبب للضحك ليس مظهرا للعدوانية التي سبق وأن أثبتت نتائج الفرض الأول علاقتها باستجابة الضحك .

ثانيهما : وهو ما يتمثل في الشعور بالمرارة والشعور بالأسي الذي غلب علي تحديد أسباب الضحك لدي العينات الأربع بنسبة مئوية تتراوح ما بين ٤٠ ٪ و٨٣,٣ ٪ . لم يسمح بتذوق رسوم الأشخاص في الصورة بقدر يؤدي إلي اختيارها كسبب للضحك .

وبناء علي ما سبق ، فالقول الفصل في مدي تعبير رسوم الأشخاص كمثيرات للضحك متروك لأبحاث قادمة مع اختيار مثيرات من نوعيات أخري للضحك كالرسوم الهزلية مثلا ، أو المواقف الكوميدية ، أو النكتة التي تستثير ضحك الفكاهة وليس الضحك المرير المصحوب بمشاعر الألم والأسي كما تعبر عنه صور الكاريكاتور .

٣ - وملاحظتنا الثلاثة التي خلصنا إليها من تحليل أسباب الضحك لدي العينات الأربع في هذا البحث ، تختص بفكرة التناقض التي ذكرها التراث وعلل بها حدوث استجابة الضحك . والتناقض ، قد تعبر عنه الكلمة كما في النكتة المروية ، وقد تعبر عنه الصورة كما في الكاريكاتور .. ولأن التناقض قد يبدو واضحا فيستوقف المستجيب كسبب لاستثارة ضحكة أحيانا ، ومغلفا غامضا يستلزم قدرة علي التجريد من المستجيب حتي يدركه في أحيان أخري ، لهذا ، لم يرد التناقض كسبب للضحك بتكرارات عالية لدي العينات ، والأمر في ذلك يرجع إلي أن الصور التي أبرزت هذا التناقض واضحا كانت ضئيلة للغاية ، بينما احتاجت بقية الصور إلي قدرة علي التجريد للخروج بفكرة التناقض كسبب للضحك . فحين عبرت الصورة رقم (٥) بوضوح عن التناقض ورد بنسبة مئوية

تتراوح ما بين ٧٠,٩ ٪ ، ٧٦,٦ ٪ لدي العينات الأربع .. معني ذلك إذن ، أن للرسم في صور الكاريكاتور ثقله الكبير في وضوح فكرة التناقض أو عدم وضوحها ، حتي لا تتطلب عملية الإدراك جهدا عقليا متميزا ، خاصة وأن رسوم الكاريكاتور من الممكن أن تكون وسيلة لها فعاليتها في تكوين وعي فئات مجتمع تمثل الأمية فيه نسبة تتعدي ٧٠ ٪ بين أفراده .

وقد لا أكون قد استطردت كثيرا أن ذكرت هنا ، أن رسوم الكاريكاتور الخاصة بالفنان مصطفي حسين والذي يختص منها بالشخصيات(*) قد حصلت علي درجات عالية تمثل قدرتها علي استثارة الضحك . ولعل براعة الفنان في تصوير التناقض الذي تطرحه الشخصية علي المستجيب من الأمور التي أدت إلي تميز استجابة الضـــحك علي الصور الخاصة به والتي اشتملت عليها أداة قياسنا للضحك . فضلا عن هذا ، فإن الصور التي وردت بشأنها فكرة التناقض كسبب للضـــحك لدي عينات الدراسة كانت هي الصور التي عبرت عن هاتين الشخصيتين .

٤ - أما الملاحظة الرابعة ، فهي خاصة بفئة (لا أعرف أو لم يذكر) من فئات تحليل أسباب الضحك . فقد حصلت هذه الفئة علي أقل التكرارات عبر العينات الأربع ، فقد تراوحت النسبة المئوية علي هذه الفئة ما بين ٦,٤ ٪ و١٦,٧ ٪ .

وجدير بالذكر هنا أنه لم يكن عامل الوقت أو السرعة كمتغير لظهور هذه الاستجابة ، إذ أن التطبيق الفردي قد أعطي المستجيب الوقت الكافي لهذا - تراوح وقت التطبيق ما بين ٩٠ ، ١٢٠ دقيقة - كما لم يكن كذلك عدم الرغبة في التعاون كعامل محدد لظهور هذه الاستجابة بدليل استجابة الفرد علي أداة أخري في نفس الوقت علي أحسن وجه .. ومن ثم ، فإننا نرجح أن من لم يعرف ، ومن لم يذكر سببا يعلل به الضحك علي الصورة المقدمة إليه ، أنه قد عبر عن إحساسه فعلا ، فقد يكون اختلاط الأمر عليه بين الفكرة التي تدور حولها

(*) شخصية الكحيتي .
(*) شخصية كمبورة الانتهازي .

الصورة وبين تحديد سبب الضحك مما دعاه إلي اختيار المحايدة بعدم ذكر السبب .. ولكن ورود هذه النسبة لدي الفئات الأربع بتكرارات قليلة ليؤكد لدينا إمكانية تحديد الفرد بنفسه لأسباب ضحكه من خلال السؤال غير المقيد بفئات محددة للاستجابة ، ومعني هذا القول ، إن تحديد السؤال بأسباب للضحك كما عرضها التراث من قبل ، لم يكن ليصبح ذا قيمة في تصنيف استجابات الأفراد ، بل قد يتعدي الأمر هذا إلي افتقادنا للكثير من الثراء الذي خرجنا به من تحليل الاستجابات غير المقيدة للأفراد كتحديد لأسباب الضحك .

ويتجاوز تفسير هذه الملاحظات الأربع إلي محاولة للتعليق علي العلاقة بين ما طرحته استجابات العينات علي السؤال الخاص بأسباب الضحك وبين موضوع الدراسة الراهنة ، فإننا قد أردنا بذلك الكشف عن بعض مظاهر العدوانية التي سبق وأثبتت نتائج الفرض الأول علاقتها باستجابة الضحك ، كما يتمثل في عدم التعاطف مع الشخص - الضحية - في الصور المقدمة إلي المستجيب ، أو بالتعبير عما يمكن أن يشير إلي احساس بالسمو أو بالتفوق علي الأشخاص موضوع الصورة .. لكن الاستجابات لم تسفر عما يمكن أن يدل علي هذه العلاقة علي نحو مباشر ، بل علي العكس من ذلك ، كان هناك الشعور بالأسي والمرارة مما تطرحه الصورة المقدمة من معاناة .. ولكن : هل معني ذلك أنه ليس هناك عدوانية تكشف عنها أسباب الضحك ؟

في تصورنا أن السؤال بأسلوب مباشر عن تحديد أسباب ضحك المستجيب من الأمور التي أدت إلي هذه الاستجابات ، الأمر الذي لابد وأن ننتبه إليه في بحوث قادمة ، وليكن البحث عن زسلوب (غير مباشر) ليساعدنا بدوره في الكشف عن مظاهر العدوانية في الاستجابة للمواقف المثيرة للضحك .. والواقع أن ما ذكره الرخاوي وغيره من أنه لا توجد صورة إجتماعية أو شرعية يمارس فيها الإنسان المعاصر عدوانه علي أخيه بشكل مباشر ومعترف ، إلا أنه يؤكد كذلك علي أن الشجار والسخرية أيضا ليسا فخرا ولا فضيلة اجتماعية في أي مجتمع اللهم إلا في بعض المجتمعات البدائية ولأهداف محددة ومن أفراد قلائل ... (الرخاوي ، ١٩٨٠ ، ص ٧٣)

وبناء علي ما سبق ، فقد يكون عدم الكشف بشكل واضح وصريح عن العـــدوانية متمثلة في تحديد أسباب الضحك التي ترتبط بالسخرية من الشخصيات ، أوعدم التعاطف مع الشخص - الضحية - في الصورة ، أو بالتعبير عما يمكن أن يشير إلي إحساس بالسمو أو التفوق علي الموقف الذي تمثله الصورة الكاريكاتورية ، إنما هو محاولة (للخداع) يمارسها المبحوث علي الباحث تحت تأثير عوامل التقبل الاجتماعي لما يمكن أن يعبر عنه .. الأمر الذي يطرح ضرورة القياس بأسلوب غير مباشر حتي إذا تصورنا أننا نبحث عن ظواهر إيجابية كالضحك مثلا .

obeikandl.com

جدول رقم (٣)

يعبر عن فئات التحليل لأسباب الضحك لدى عينة الذكور من الشباب

رقم الصورة	فئات تحليل أسباب الضحك	ك	٪
(١)	- مرارة الفكرة	١٥	٥٠
	- المقابلة بين الأغنية والسيمفونية	٧	٢٣,٣
	- شكل الشخص المرسوم	٥	١٦,٧
	- التعبير الجيد	٣	١٠
(٢)	- الشعور بالمرارة	١٢	٤٠
	- السخرية من الحب	٨	٢٦,٧
	- جودة الفكرة	٥	١٦,٧
	- رسم الأشخاص	٣	١٠
	- لا أعرف	٢	٦,٦
(٣)	- التعبير عن حقيقة مزلة	١٨	٦٠
	- السخرية الرا	٨	٢٦,٧
	- لا أعرف	٤	١٣,٣
(٤)	- السخرية من المجتمع	٢١	٧٠
	- استخدام كلمات بعينها	٤	١٣,٣
	- طرافة النكتة	٣	١٠
	- لا أعرف	٢	٦,٧
(٥)	- التناقض الذي تمثله الصورة	٢٣	٧٦,٦
	- الشخص نفسه	٥	١٦,٧
	- لا أعرف	٢	٦,٧
(٦)	- السخرية من واقع مرير	١٩	٦٣,٣
	- السخرية من الرجال	٦	٢٠,١
	- جودة الفكرة	٤	١٣,٣
	- لا أعرف	١	٣,٣
(٧)	- تعبير عن حقيقة مزلة	٢٠	٦٦,٧
	- جوكدة الفكرة	٥	١٦,٧
	- رسم الأشخاص	٣	١٠
	- لا أعرف	٢	٦,٧
(٨)	- السخرية من التعليم	١٣	٤٣,٣
	- تصوير واقع مؤلم	٩	٣٠
	- رسم الأشخاص	٥	١٦,٧
	- لا أعرف	٣	١٠
(٩)	- الشعور بالمرارة	١٦	٥٣,٤
	- تصوير واقع مؤلم	٩	٣٠
	- رسم المخاطبة	٤	١٣,٣
	- لا أعرف	١	٣,٣
(١٠)	- تعبير عن حقيقة مزلة	٢٠	٦٦,٧
	- السخرية الواردة	٨	٢٦,٧
	- رسم الأشخاص	٢	٦,٦
(١١)	- غراسة الفكرة	٢٥	٨٣,٣
	- رسم الأشخاص	٣	١٠
	- الكلمات المستخدمة	٢	٦,٧

جدول رقم (٤)

يعبر عن فئات التحليل لأسباب الضحك لدى عينة الذكور من الشباب

رقم الصورة	فئات تحليل أسباب الضحك	ك	٪
(١)	- مرارة الفكرة متمثلة في السخرية من الفن	٢١	٦٧,٧
	- المقابلة بين الأغنية والسيمفونية	٦	١٩,٣
	- شكل الشخص المرسوم	٤	١٣
(٢)	- الشعور بالمرارة (من عجز المجتمع عن التعبير عن مشاعره)	١١	٣٥,٤
	- السخرية من فكرة الحب	١٠	٣٢,٣
	- غرابة الفكرة	٥	١٦,١
	- رسم الأشخاص	٢	٦,٥
	- لا أعرف	٣	٩,٧
(٣)	- التعبير عن واقع مؤلم	١٥	٤٨,٤
	- السخرية من فئة الأطباء	٦	١٩,٤
	- طريقة الفكرة	٤	١٢,٨
	- لا أعرف	٦	١٩,٤
(٤)	- السخرية من الواقع	١٤	٤٥,٢
	- الشخصية الانتهازية نفسها	٨	٢٥,٨
	- الألفاظ المستخدمة	٤	١٢,٨
	- لا أعرف	٥	١٦,٢
(٥)	- التناقض الذي تمثله الصورة	٢٢	٧٠,٩
	- رسم الشخص	٤	١٢,٩
	- لا أعرف	٥	١٦,٢
(٦)	- السخرية من الرجال	١٧	٥٤,٨
	- الواقع المؤلم	١١	٣٥,٥
	- التعبير الجيد	١	٣,٢
	- لا أعرف	٢	٦,٥
(٧)	- تعبير عن حقيقة مرة	٢١	٦٧,٧
	- فكرة جيدة	٧	٢٢,٦
	- رسم الأشخاص	٣	٩,٧
(٨)	- الشعور بالمرارة	١٤	٤٥,٢
	- تصوير واقع مؤلم	٩	٢٩
	- رسم الخاطبة	٧	٢٢,٦
	- لا أعرف	١	٣,٢
(٩)	- تصوير واقع مؤلم	١٥	٤٨,٤
	- السخرية من المجتمع	٨	٢٥,٨
	- رسم الأشخاص	٣	٩,٦
	- لا أعرف	٥	١٦,٢
(١٠)	- التعبير عن حقيقة مؤلمة	١٦	٥١,٦
	- جودة الفكرة	١١	٣٥,٥
	- رسم الأشخاص	٤	١٢,٩
(١١)	- المقابلة بين الحسد والتبوغ	٢٤	٧٧,٤
	- رسم الولد	٥	١٦,٢
	- لا أعرف	٢	٦,٤

جدول رقم (٥)

يعبر عن فئات التحليل لأسباب الضحك لدى عينة الذكور من الناضجين

رقم الصورة	فئات تحليل أسباب الضحك	ك	٪
(١)	- الواقع المرير	١٢	٥٠
	- السخرية من الفن	٦	٢٥
	- جودة الفكرة	٤	١٦,٧
	- لا أعرف	٢	٨,٣
(٢)	- الواقع المؤلم	١١	٤٥,٨
	- السخرية من الشهاب	٦	٢٥
	- جودة الفكرة	٥	٢٠,٩
	- لا أعرف	٢	٨,٣
(٣)	- تعبير عن حقيقة مؤلمة	١٦	٦٦,٦
	- الرسم	٦	٢٥
	- لا أعرف	٢	٨,٤
(٤)	- الشخصية الانتهازية	١٣	٥٤,٢
	- جودة الفكرة	٥	٢٠,٨
	- الواقع المؤلم	٤	١٦,٧
	- لا أعرف	٢	٨,٣
(٥)	- التناقض الذي تطرحه الصورة	١٧	٧٠,٩
	- رسم الشخص	٣	١٢,٥
	- جودة الفكرة	٢	٨,٣
	- لا أعرف	٢	٨,٣
(٦)	- التعبير عن حقيقة مؤلمة	١٢	٥٤,٢
	- جودة الفكرة	٦	٢٥
	- رسم الأشخاص	٣	١٢,٥
	- لا أعرف	٢	٨,٣
(٧)	- التعبير عن واقع مؤلم	٢٠	٨٣,٤
	- براعة الرسم	٢	٨,٣
	- لا أعرف	٢	٨,٣
(٨)	- التعبير عن حقيقة مؤلمة	١٢	٥٠
	- السخرية المريرة	٢	٢٩,٢
	- الرسم الجيد	٣	١٢,٥
	- لا أعرف	٢	٨,٣
(٩)	- التعبير عن واقع مؤلم	١٤	٥٨,٤
	- السخرية من واقع	٦	٢٥
	- الرسم الجيد	٢	٨,٣
	- لا أعرف	٢	٨,٣
(١٠)	- التعبير عن حقيقة مؤلمة	١٨	٧٥
	- رسم الأشخاص	٣	١٢,٥
	- لا أعرف	٣	١٢,٥
(١١)	- تناقض الجسد مع النوع	١١	٤٥,٨
	- رسم الأشخاص	٧	٢٩,٢
	- جودة الفكرة	٤	١٦,٧
	- لا أعرف	٢	٨,٣

جدول رقم (٦)

يعبر عن فئات التحليل لأسباب الضحك لدى عينة الذكور من الناضجين

رقم الصورة	فئات تحليل أسباب الضحك	ك	٪
(١)	- الواقع المرير	١٨	٧٥
	- (هبوط الفن - جهل الناس)		
	- السخرية	٢	٨,٣
	- لا أعرف	٤	١٦,٧
(٢)	- تصوير واقع مؤلم	١٨	٧٥
	(سيطرة فكرة المستورد)		
	- السخرية	٦	٢٥
(٣)	- الفكرة المريرة	١٩	٧٩,٢
	- السخرية	٣	١٢,٥
	- لا أعرف	٢	٨,٣
(٤)	- مرارة الفكرة	٢٠	٨٣,٣
	- (الشخصية الانتهازية)		
	- لا أعرف	٤	١٦,٧
(٥)	- مرارة الواقع	١٨	٧٥
	(هروب الفقير عن واقعه)		
	(والتكاليف على المادة)		
	- رسم الرجل	٣	١٢,٥
	- لا أعرف	٣	١٢,٥
(٦)	- الواقع المؤلم	١٧	٧٠,٨
	- جودة الفكر	٣	١٢,٥
	- لا اعرف	٤	٦,٧
(٧)	- واقع مؤلم	١٩	٧٩,٢
	- جودة الفكرة	٣	١٢,٥
	- لا أعرف	٢	٨,٣
(٨)	- الواقع المرير	٢٠	٨٣,٣
	(الدروس الخصوصية)		
	- لا أعرف	٤	١٦,٧
(٩)	- الواقع المرير	١٩	٧٩,٢
	- السخرية	٣	١٢,٥
	- لا أعرف	٢	٨,٣
(١٠)	- الواقع المؤلم	١٩	٧٩,٢
	- رسم الولد	٢	٨,٣
	- لا أعرف	٣	١٢,٥
(١١)	- الواقع المرير	١٩	٧٩,٢
	(استهتار الطلبة)		
	- السخرية	٣	١٢,٥
	- لا أعرف	٢	٨,٣

obeikandl.com

الفصل الخامس
استجابة الضحك ومتغيرات النوع والسن والإدراك

obeikandl.com

obeikandl.com

تقـــديم :

يشتمل هذا الفصل علي شقين متمايزين : يعني الشق الأول باستكمال مناقشة النتائج الخاصة بالفروض الثالث والرابع والخامس ، ومحاولة تفسيرها في ضوء معطيات التراث ، ونوعية العينات وطبيعة الأداه المستخدمة في القياس .

أما الشق الثاني من هذا الفصل فيعني بإيضاح ما أطلقنا عليه رؤية نقدية ، والغرض منها وقفة الباحث مما أسفرت عنه تجربته في قياس استجابة الضحك وعلاقتها بالعدوانية .. إذ أنه مما لا شك فيه انه مع نهاية البحث يتوفر لدي الباحث رصيداً كاف من الدراية بأوجه القصور ، والثغرات التي انزلق إليها البحث والتي كان للميدان اليد الطولي في دحض بعض ما أشار إليه التراث ، أو تعضيد وتأييد البعض الآخر .

ومن ثم ، فإن رؤية الباحث النقدية ، وقدرته علي الانسلاخ قليلا عن عمله لينظر إليه عن بعد ، لقادرة علي إثارة انتباه الباحثين إلي ما يجب تجنبه في البحوث القادمة لذات الموضوع أو الموضوعات الأخري . ولذا ، فإنه لزاما علي الباحث ألا يكتم هذه الخبرة عن غيره من الباحثين ، فكما أنها تزيد الآخرين خبرة في المنهج أو صياغة الأفكار ، فهي أيضا تزيد استبصار الباحث بعمله مما يكون له عظيم الفائدة في محاولات أخري .

وبناء علي ذلك ، فإن هذه الرؤية النقدية بمثابة محاولة لوضع البحث بدءا بالمشكلة ، ومرورا بالمنهج وانتهاء بالنتائج في الميزان العلمي ، لإماطة اللثام عن أوجه القصور ، فضلا عن الكشف عن مواضع الإيجابيات بها ، لعلها تكون هاديا لمن يستكمل الدراسة بعدنا .

أما الفرض الثالث من فروض هذه الدراسة فقد اختص ببحث العلاقة بين متغير النوع (ذكور - اناث) وبين استجابة الضحك علي النحو التالي :

توجد فروق بين الذكور وبين الاناث علي استجابة الضحك داخل الفئة العمرية الواحدة .

ولقد انطلق هذا الفرض كما سبق وأن ذكرنا من الفروق التي أكدتها البحوث السابقة في مجال العدوانية ما بين الذكور والاناث . حيث أثبتت هـــذه البحوث (حسن عبد الفتاح - ١٩٨٧) (سميحة نصر - ١٩٨٦) أن الذكور أكثر عدوانية من الاناث ..

وبناء علي هذا ، فإن هذه الدراسات انطوت علي فرض يميز ما بين الذكور والاناث علي استجابة الضحك لارتباطها بمتغير العدوانية .

وحيث أن توزيع الدرجات للعينات الأربع علي متغيري العدوانية واستجابة الضحك كان أكثر ميلا نحو الاعتدالية كما أوضح الرسم ، وحيث أن قيمة (ف) المميزة للتجانس قد أسفرت عن عدم دلالتها ، فقد أمكن لنا استخدام اختبار (ت) للدلالة علي الفروق بين الذكور والاناث داخل كل مرحلة عمرية علي حدة . (فؤاد البهي - ١٩٧٩ - ص ٤٦١) .

ويوضح الجدول رقم (٧) قيمة (ت) بين الذكور والاناث داخل كل مرحلة عمرية ، ودلالتها . كما كشفنا عنها في جداول (ت) .

الجدول رقم (٧)
يعبّر عن دلالة الفروق بين الذكور والاناث داخل الشريحة العمرية الواحدة علي استجابة الضحك

المرحلة العمرية	النوع	م	ع	ت	مستوى الدلالة
مرحلة الشباب	الذكور الاناث	٦٨,١ ٦١,٧	١٢,٤ ١٨,٢	٤٠,٠	غير دالة
مرحلة متوسط العمر	ذكور انـاث	٧٠,٧ ٦٦,٢	٢٠,٣ ١٩,١	٧٧,٠	غير دالة

وكما هو مبين بالجدول فإن النتائج تشير إلي عدم وجود فروق مميزة ما بين الذكور والاناث داخل المرحلة العمرية الواحدة علي استجابة الضحك .. غير أن نتائج المتوسطات بين كل منهما داخل كل فئة عمرية تشير إلي أن (الذكور) كانوا أكثر تفوقا في استجابة الضحك ، لكن هذه الفروق لم ترق إلي مستوي الدلالة ربما لصغر العينة (٢٤ ذكور - ٢٤ اناث في مرحلة متوسط العمر ، و ٣٠ ذكور ، ٣١ اناث من مرحلة الشباب) .. ومن ثم ، فإن هذا الفرض يظل قائما لاختباره مرة أخري علي عينات أكبر حجما مما تناوله البحث الراهن .

وعلي الرغم من أن الفروق بين الذكور والاناث علي متغير العدوانية لا يمثل محور اهتمامنا بشكل مباشر ، فقد أردنا أن نتعرف علي دلالة الفروق علي هذا المتغير ، انطلاقا من ارتباطها - علي المستوي الفرضي - بمتغير استجابة الضحك .

ومن ثم ، فقد تم حساب (ت) لمعرفة دلالة الفروق بين الذكور والاناث داخل كل شريحة عمرية علي متغير العدوانية والجدول التالي يوضح هذه الفروق .

الجدول رقم (٨)
يعبر عن دلالة الفروق بين الذكور والاناث داخل الشريحة العمرية الواحدة علي متغير العدوانية

المرحلة العمرية	النوع	م	ع	ت	مستوى الدلالة
مرحلة الشباب	الذكور الاناث	٣٨,٥ ٤٠,١	٨,١ ٥,١	١,٠٦	غير دالة
مرحلة متوسط العمر	ذكور اناث	٣٨,٩ ٣٧,٢	٥,٣ ٨	٨٥,٠	غير دالة

وهكذا تشير لنا النتائج إلي عدم وجود فروق حقيقية بين الذكور والاناث داخل كل شريحة عمرية علي حدة علي متغير العدوانية . ومن ثم ، فقد أتي عدم وجود فروق حقيقية بين الذكور والاناث علي متغير استجابة الضحك اتساقا بين متغير العدوانية وبين متغير استجابة الضحك . فحيث تواجدت مستويات للعدوانية لدي كل عينة من العينات الأربع (ذكور شباب ، اناث شابات ، ذكور ناضجون . اناث ناضجات) تواجدت كذلك مستويات من استجابة الضحك ، بينما حين انتفت هذه الفروق الحقيقية علي متغير العدوانية ، انتفت كذلك الفروق الحقيقية المميزة لاستجابة الضحك .

غير أن ما أسفر عنه البحث الراهن من نتائج تختص بالعدوانية تأتي علي نقيض ما ذهب إليه حسن عبد الفتاح من قبل في دراسته علي العدوانية (حسن عبد الفتاح ، ١٩٨٧) حيث كشف الباحث عن فروق لها دلالتها بين الذكور والاناث علي متغير العدوانية لدي عينة الحضر .. ولكن نعود فنذكر أن عينة البحث السابق كانت من الأطفال ما بين ٦ - ١٢ عاما . غير أن الأبحاث التي أكدت صفة الثبات النسبي للعدوانية لدي الفرد (Eron and Lefkowitzy, 1981) كانت وراء ترقعنا لوجود هذه الفروق في المراحل العمرية اللاحقة لمرحلة الطفولة كمرحلة الشباب ، ومتوسط العمر .

والخروج بالنتيجة المغايرة هذه ، لتدعونا إلي مزيد من الأبحاث علي متغير العدوانية في علاقته بمتغير النوع مع مراعاة المرحلة العمرية للفرد .

ثانيا - استجابة الضحك ومتغير السن :

وعن الفرض الرابع من فروض هذه الدراسة ، فقد انطوي علي اختبار العلاقة بين استجابة الضحك وبين المرحلة العمرية للفرد .

وبحساب قيمة (ت) للذكور عبر المرحلتين العمريتين موضع اهتمام البحث الراهن ، وكذلك للاناث عبر هاتين المرحلتين ذاتهما ، أسفرت النتائج عن عدم وجود فروق لها دلالتها ، كما يكشف عنها الجدول رقم (٩) .

الجدول رقم (٩)
يعبر عن دلالة الفروق بين عينتي الشباب
والناضجين علي استجابة الضحك

المرحلة العمرية		م	ع	ت	مستوى الدلالة
الذكور	شباب متوسط العمر	٦٨,١ ٧٠,٧	١٢,٤ ٢٠,٣	٢٠ر	غير دالة
الاناث	شباب متوسط العمر	٦١,٧ ٦٦,٢	١٨,٢ ١٩,١	٢٤ر	غير دالة

وعلي الرغم مما طرحه التراث النظري حول تباين الضحك باختلاف المرحلة العمرية ، إلا أن الجدول السابق ليشير لنا إلي انتفاء هذه العلاقة التي تربط بين المرحلة العمرية واستجابة الضحك إذ جاءت نتائج الذكور عبر المرحلتين العمريتين متقاربة وكذلك الاناث أيضاً عبر المرحلتين ذاتهما .

وبهدف القاء مزيد من الضوء علي العلاقة بين العدوانية واستجابة الضحك ، كان حسابنا لقيمة (ت) للذكور علي متغير العدوانية عبر المرحلتين العمريتين .

وكذلك الأمر أيضا بالنسبة للاناث ، وقد جاءت النتائج علي النحو الذي يكشف عنه الجدول (١٠) .

الجدول رقم (١٠)
يعبر عن دلالة الفروق بين عينتي الشباب
والناضـــــجين علي متغير العدوانية

المرحلة العمرية		م	ع	ت	مستوى الدلالة
الذكور	شباب متوسط العمر	٣٨,٥	٨,١	٠,٥ر	غير دالة
		٣٨,٩	٥,٣		
الاناث	شباب متوسط العمر	٤٠,١	٥,٦	٤٣ر	غير دالة
		٣٧,٧	٨		

ولا شك أن هذه النتائج علي متغير العدوانية واتساقها ونتائج الدراسة كذلك علي متغير استجابة الضحك لتؤكد بدورها هذه العلاقة بين العدوانية واستجابة الضحك ، فحيث انتفت الفروق علي متغير العدوانية عبر المرحلتين العمريتين ، انتفت كذلك الفروق علي متغير استجابة الضحك .

وبناء علي ما سبق ، فإننا نجمل النتائج الخاصة بالفرضين الثالث والرابع في عدم تحقيق الدراسة الراهنة لهما ، ومن ثم ، فإن استجابة الضحك لم تثبت علاقتها بكل من متغير النوع ، أو متغير المرحلة العمرية .

ولكني أعود فأؤكد مرة أخري علي انه ربما كان لنوعية المادة التي اختيرت لقياس استجابة الضحك علاقتها بما توصلنا إليه من نتائج .. الأمر الذي قد يطرح احتمالية اختلاف هذه النتائج - أي علاقة استجابة الضحك بالنوع وبالمرحلة العمرية - باختلاف المادة المقدمة لاستثارة استجابة الضحك . خاصة وأن الصور المقدمة للمبحوثين في الدراسة الراهنة إنما تمس جميعها مشكلات اجتماعية تربوية

صحية نعايشها ونتأسي لتأثيرها علي حياتنا .. ومن ثم ، فإن عدم ثبوت العلاقة بين متغيري النوع ، والمرحلة العمرية وبين استجابة الضحك ليستثير الفضول لبحث هذه العلاقة مع استخدام مواد لها طبيعة مغايرة لإثارة استجابة الضحك كالنكتة مثلا أو المواقف الكوميدية .

فضلاً عن هذا ، فإنه كما تختلف استجابة الضحك باختلاف المتغيرات المختلفة ، تتباين هذه المتغيرات ذاتها من حيث درجة ارتباطها باستجابة الضـــحك .. ومعني هذا ، وباستقراء التراث ، نتصور أن متغيرا كوجود الجماعة من عدم وجودها قد يكون له علاقته الوثيقة باستجابة الضحك ، الأمر الذي يدعونا لمزيد من البحث لهذه الاستجابة .

obeikandl.com

ثالثا - استجابة الضحك وإدراك الفكرة :

أما الفرض الخامس من فروض البحث الراهن ، فقد اختص باختبار قضية قد تبدو للوهلة الأولي أنها قضية معرفية ، لكنها لها علاقتها الوثيقة بموضوع الدراسة فقد تضمن الفرض الخامس اختبار العلاقة بين إدراك الفكرة في الصورة المقدمة ، وبين استجابة الضحك ، وقد تم صياغته علي هذا النحو :

« هناك علاقة بين إدراك الفكرة - أو عدم إدراكها - في العمل الفني وبين استجابة الضحك » .

ولقد تطلب التحقق من هذا الفرض ، طرح السؤال الخاص بكتابة الفكرة التي تدور حولها الصورة المقدمة إلي المستجيب . وبتصنيف الاستجابات التي وردت والخاصة بالإجابة علي هذا السؤال وجدنا ما يلى :

١ - إن هناك الذين أدركوا الفكرة الجوهرية التي تدور حولها الصورة .

٢ - إن هناك الذين أدركوا الفكرة السطحية التي تعبر عنها الصورة .

٣ - إن هناك من لم يدرك الفكرة علي الإطلاق ، ولم يذكر شيئا .

والأمر الذي نفرض وجوده هنا هو أن هناك علاقة بين هذه المستويات الثلاثة لإدراك الفكرة ، وبين استجابة الضحك لدي الفرد . ومن ثم ، تم حساب (كا^2) للتمييز بين هذه المستويات الثلاثة لإدراك الفكرة وبين المستويين الأعلي من الوسيط والأدني منه علي استجابة الضحك . ولقد كانت بدايتنا بعينة الشباب - ذكور . لاختبار هذا الفرض وأسفرت المعالجة الاحصائية لدرجات هذه العينة عن عدم وجود فروق ذات دلالة علي جميع الصور التي تمثل أداة قياس استجابة الضحك في هذا البحث . وهو ما يوضحه الجدول التالي :

جدول (١١)
يبين دلالة الفروق علي استجابة الضحك في
علاقتها بمستويات إدراك الفكرة

رقم الصورة	قيمة كا^2	مستوى الدلالة
- ١ -	١,٨٧	غير دالة
- ٢ -	١,٢١	غير دالة
- ٣ -	٠,٨٤	غير دالة
- ٤ -	٠,١٤	غير دالة
- ٥ -	١,٥٧	غير دالة
- ٦ -	٠,٤٢	غير دالة
- ٧ -	١,١٦	غير دالة
- ٨ -	٠,٣٥	غير دالة
- ٩ -	٢,٠٠	غير دالة
- ١٠ -	٠,٨١	غير دالة
- ١١ -	١,١٤٧	غير دالة

ولعل ما يطرحه علينا الجدول السابق من نتائج لجدير بالتوقف عنده لمناقشته ثم محاولة تفسيره .. إذ أننا نتساءل هل معني عدم وجود فروق لها دلالتها علي استجابة الضحك في علاقتها بمستويات إدراك الفكرة الثلاث السابق الإشارة إليها إن عملية الإدراك سواء تمت بالنسبة للفكرة الجوهرية ، أو الفكرة السطحية أو لم تتم علي الإطلاق لا علاقة لها باستجابة الضحك ؟

إن ظاهر النتائج ليجيب علي هذا التساؤل بالإيجاب ، ومعني ذلك أن أحد عناصر الأساس النفسي الفعال الذي ذكره سويف ، ثم جنوره - وهو الادراك - لا يمثل التأثير الفعال في حدوث استجابة الضحك :. فإذا كان الادراك ، يعد

هاما في عملية (التـذوق) ، فإنه لم يمثل هنا عاملا ذا فعـــالية في عملية (تلقي) رسوم الكاريكاتور .

وقد يكون في الإجابة علي أسباب الضحك ما يوضح لنا هذه النتائج التي وصلنا إليها في هذا الفرض . فاستجابة الضحك تحدث نتيجة لعدد من الأسباب ، كانت المرارة والشعور بالأسي إحدي هذه الأسباب ، ثم رسوم الأشخاص في الصورة المقدمة نوعا آخر من الأسباب ، وكذلك بعض الكلمات المستخدمة في التعبير عن الموقف كانت سببا ثالثا للضحك .. بينما وردت الأفكار مثل (التناقض) الذي يقوم عليه العمل المقدم ، أو (جودة الفكرة) بتكرارات منخفضة للغاية مما يضعف مكانتها كأسباب ذكرها الأفراد لحدوث استجابة الضحك لديهم .

وفي تصورنا أن ذكر الفكرة ، أو ما تنطوي عليه الصورة المقدمة من تناقض إنما يتطلب جهدا متميزا عن (الفرجة) علي العمل الفني المقدم ، وهو ما تختص به عملية (التذوق) للعمل الفني التي تستلزم رصيدا لدي الفرد من الثقافة الانسانية بوجه خاص ، حيث يتمكن الفرد من إصدار أحكام قيمية ، وتلقي الصور الكاريكاتورية في البحث الراهن هي أقرب إلي عملية الفرجة منها إلي عملية التذوق ، ومن ثم ، تساوي الأفراد في الحصول علي استجابة الضحك بدرجات متقاربة ، رغم تعدد الأسباب من ناحية ، ورغم التفاوت في إدراك الفكرة التي تدور عليها الصور من ناحية أخري .. ومن ثم نستطيع القول . أن إدراك الفكرة - الذي يمثل أحد جوانب البعد المعرفي - لم تثبت علاقته بحدوث استجابة الضحك ، بل قد تكون له علاقته بأعمال تتطلب أحكاما قيمية يصدرها الفرد ، وهو الأمر الذي لا يمثل موضع اهتمام لنا في البحث الحالي .. فضلا عن هذا ، فإننا نفرض أن التعبير عن النكتة بالصورة والكلمة معا مما يوفر للفرد العديد من الأسباب للوصول إلي الاستجابة وهي الضحك ، ولكن ، ألا يمثل إدراك الفكرة التي تدور عليها النكتة اللفظية المروية عاملا أساسيا في حدوث استجابة الضحك ؟

وأعني بتساؤلي السابق ، أن الحال الذي عرض عليه العمل الفني في البحث الراهن والمتمثل في النكتة المصورة بالكاريكاتور قد يكون وراء العلاقة التي خلصنا إليها بين إدراك الفكرة وبين حدوث استجابة الضحك .. ومن ثم ، يظل

الأمر مطروحا مرة ثانية للبحث ليزيد العلاقة بين البعد المعرفي وبين التذوق الفني جلاء ووضوحاً .

وفي دراسته لأثر الصورة علي فاعلية الاستجابة مستخدما في ذلك صوراً كاريكاتورية مصحوبة بالكلمات المعبرة عنها ، في مقابل استخدام الكلمات وحدها مع بعض التعديلات لاستخدامها كمثيرات مستقلة ، خلص حنوره من دراسته السابقة إلي نتيجة هامة مؤداها : إن الصورة الكاريكاتورية أكثر فعالية من حيث ما يمكن أن تنتجه من منبهات مركبة ورموز موحية في أكثر من اتجاه وقيمة جمالية ينتج أثـرها لدي من يتلقاها . (مصـري عبد الحميد حنوره ، ١٩٨٥ ، ص ٩٤) .

وفضلاً عن ذلك كله ، فإن استخدام الضحك والفكاهة كأحد مساعدات المرشد النفسي في مجال التوجيه والعلاج للتخفف من الضغوط النفسية ، ليشير إلي التركيز علي الاستجابة دون الاهتمام بالعمليات العقلية المصاحبة لها . فغالبية الدراسات التي أجريت علي استجابة الضحك في الثمانينات من هذا القرن إنما تتوجه إلي دراسة فاعلية هذه الاستجابة علي نواح عديدة من حياة الإنسان .. نذكر منها دراسة آدم وماكجوير Adam and McGuire للتعرف علي أثر الفكاهة في إدراك الألم علي عينة من كبار السن المقيمين في مؤسسة للعلاج طويل المدي ، أسفرت عن النتائج الإيجابية للفكاهة في هذا الإدراك .

(Adam and McGuire 1986) .

وكذلك الأمر أيضاً ، في دراسة كوجان وكوجان Cogan & Cogan عن تأثير الضحك علي تخفيض درجة الاستثارة لدي الفرد (Cogan & Cogan 1987) وأسفرت عن التأثير الايجابي للضحك .. حتي إنه في مجال الطب الآن ، تشير دراسة تريس وبريس Trice & Price إلي إمكانية استخدام الضحك والفكاهة كأحد العوامل المساعدة علي تحمل الضغوط والآلام . فقد أجري الباحثان تجربة علي ٤٠ من مرضي بآلام أسنانهم ، تعرضوا فيها لمجموعة من النكات والفكاهة قبل إجراء جراحة لأسنانهم ، وأوضحت هذه العينة استفادة كبيرة من الفكاهة حيث وضحت قدرتها بدرجة كبيرة علي تحمل الآلام والخبرات الضاغطة المؤلمة المصاحبة لجراحة الأسنان وما بعدها .

(Trice & Price, 1986) .

وإلي جانب هذه المحاولات المتفرقة والمتنوعة المجالات فإن هناك مؤتمرا يعقد سنويا في بوسطن بدءا من ١٩٨٣ عن دور الحب والفكاهة في عملية الشفاء ، لا يحضره إلا أصحاب الخبرات الكلينيكية والمعالجين النفسيين الذين يستخدمون الانفعالات والمشاعر الإيجابية في عملية الشفاء .

نخلص من هذا ، إلي أنه إذا كانت مرحلة التشخيص للسلوك الإنساني ضرورة لازمة ، إلا أننا يجب أن ننتقل منها سريعا إلي الفائدة العملية التي يمكن أن نزود بها الفرد دون الوقوف كثيرا عند متغيرات السلوك . وليس أدل علي ذلك مما يحدث الآن في التوجه الحديث للدراسات كما أوضحناه علي النحو السابق ، من التركيز علي كيفية الإفادة من استجابة الضحك في مواقف متنوعة من حياة الفرد .

ثم نعود لنؤكد هنا ، أن ما وصلنا إليه من نتائج في البحث الراهي إنما هي محـــدودة لا تتجاوز حدود العينة والأداة المستخدمة فيها لإحداث استجابة الضحك . فهي دراسة استطلاعية إذا كان لنا أن نخلص منها إلي شيء ، فإن ما تطرحه للاختبار في بحوث مستقبلية ، يجعل منها خطوة علي طريق فهم هذا الجانب من الـسلوك الإنساني المتمثل في استجابة الضحك .

رابعاً - نتائج البحث ورؤية نقدية :

حينما يصل الباحث إلي المرحلة النهائية من معالجته لمشكلة الدراسة ، فلاشك انه قد أصبح أكثر استبصارا بالأبعاد المختلفة المرتبطة بالظاهرة موضع دراسته . فضلا عن درايته بموضع العثرات في البحث بدءا بصياغة المشكلة وانتهاء بمعالجة النتائج . الأمر ، الذي يجعل من تسجيل هذه الخبرة ضرورة واجبة لكل من البحث الحالي من جهة ، والبحوث التالية من جهة أخري .

والنقد لا يعني الكشف عن مثالب الدراسة وسلبياتها فحسب ، بل يتجاوز ذلك إلي الإشارة إلي موضع الإيجابية بها ، مما قد يشجع علي الاقتداء بمثل هذه الإيجابيات في بحوث قادمة ، كما قد يساعد علي تجنب السلبيات التي لم تستطع لهذه الدراسة تجنبها أو الابتعاد عنها أو تجاوزها .

ومن ثم ، فإنني من خلال معايشة تجربة قياس استجابة الضحك بحثا عن فهم لطبيعة العلاقة بينها وبين العدوانية ، يمكنني أن أفصل وقفتي من هذه الدراسة فيما يلي :

١ - لقد انطلقت هذه الدراسة من الإطار النظري الذي يري في العدوانية إيجابية تعني تأكيد الذات حتي لتصل إلي الإبداع (الرخاوي ، مخيمر ، اريك فروم) ، ومن ثم ، كان البحث - في جانب منه - محاولة للكشف عن طبيعة العلاقة بين العدوانية وبين ما يعد ايجابيا كاستجابة الضحك . وكان الفرض الخاص بتحديد الفرد - المستجيب - لأسباب الضحك أحد المؤشرات - غير المباشرة - للتدليل علي تواجد العدوانية في استجابة الضحك - تم بأسلوب السؤال المباشر . ولذلك جاءت الأسباب جميعها مرتبطة بالمرارة ، أو السخرية أو تجسيد الواقع المرير ، بينما انتفت المؤشرات التي يمكن أن تكشف عن عدوانية المستجيب مثل : عدم التوحد مع الضحية في النكتة المصورة مثلا ، أو التصريح بالشعور بالاحتقار أو الازدراء لهذه الشخصية .. وفي تصورنا أن اختفاء مثل هذه الأسباب التي توقعنا الكشف عنها من خلال سؤال مباشر للمستجيب قد يرجع في جانب منه إلي طبيعة المواقف التي تمثلها مادة الضحك في هذا البحث من ناحية ، كما قد ترجع إلي طبيعة القياس لهذه الأسباب من ناحية أخري . إذ ربما

أدي السؤال عن الشخص الضحية ، وموقف المستجيب من ، وشعوره ، إزاءه دون السؤال مباشرة عن الأسباب ، إلي الكشف عن الأسباب التي تؤدي إلي الضحك والتي طرحها التراث .. فعلي الرغم من أن الضحك والسخرية أحد الأشكال المحورة للتعبير عن العدوانية لدي الفرد ، إلا أنها أيضا ليست من الأمور أو السلوكيات المقبولة اجتماعيا ، وبالتالي لا يسهل علي الفرد التصريح بها ، خاصة واننا نعلم أن المرغوبية الاجتماعية لها اليد الطولي في توجيه استجابات الفرد إزاء الموضوعات ذات الطبيعة الاجتماعية . والضحك استجابة فردية حقيقية ولكنها تنطوي علي مضمون اجتماعي كما سبق وأن أوضحنا ذلك من قبل .

٢ - اشتمل هذا البحث علي تقدير الفرد ذاته لاستجابة الضحك وذلك بأن يضع لنفسه درجة من عشرة تعبر عن قدرة الصورة - مادة الضحك - علي إثارة الضحك لديه واختيار هذا الأسلوب في قياس استجابة الضحك قد جاء نتاجا لاستقراء التراث في هذا الصدد من ناحية ولطبيعة الاستجابة من ناحية أخري . فعلي الرغم من أنها استجابة مصحوبة بسلوكيات ظاهرة يمكن ملاحظتها ، لكنها أيضا سلوكيات قد تتدخل في تقديرها ذاتية الباحث إلي حد كبير ، مما انتفي معه - كما درجت بعض الأبحاث السابقة في قياس الضحك - الاعتماد علي الباحث في تقدير استجابة الضحك . كما أن محاولة مصري حنّورة من قبل لقياس التذوق الفني بالأسلوب المعتمد علي المتذوق ذاته كانت أحد الأبحاث الهادية لنا في استخدام الأسلوب ذاته في قياس استجابة الضحك ، فضلاً عن هذا ، فقد أثبتت هذه الدراسة رغبة المستجيب لأن ينفرد بأدوات الدراسة عند التطبيق خاصة أداة قياس الضحك .

ولكن ، عندما جاءت السخرية والشعور بالمرارة والأسي علي قمة الأسباب التي تدعو للضحك وذلك عبر العينات الأربع ، يجعلنا نتسائل : هل الدرجة التي أعطاها الفرد لذاته تعبر عن الضحك المرير بوجه خاص ؟ ولأن هذا النوع من الضحك أو تخصيص نوع الضحك الذي نقيسه في هذا البحث لم يمثل أحد أهدافنا ، لم ننتبه إلي امكانية تعبير الفرد عن هذا النوع بذاته دون غيره مما قد يفسر انخفاض درجة استجابة الضحك بوجه عام عبر العينات الأربع .

٢ - لقد تم التعرف علي شكل العلاقة بين العدوانية وبين استجابة الضحك

بقياس كل منهما علي حدة ، وبالمعالجات الإحصائية استطعنا التوصل إلي طبيعة هذه العلاقة - المنحنية - ولكن ، ومن خلال دراسة أسباب الضحك وتحليل مضمونها نتوصل إلي الفرض التالي :

هل يمكن قياس أو الاستدلال علي العدوانية من خلال تقدير الفرد لاستجابة الضحك ؟

ففي الصور الكاريكاتورية التي انطوت علي إثارة الضحك المرير ، هل يمكن أن تعبر الدرجة المنخفضة المعبرة عن استجابة الضحك مؤشرا لوجود التعاطف والإشفاق ومعايشة المشكلات المريرة ، ومن ثم يعبر ذلك عن درجة منخفضة من العدوانية .

ومن ثم ، تعبر الدرجة العالية علي مثل هذه الصور المثيرة للضحك المصحوب بالأسي عن درجة أقل من التعاطف والإشفاق ومن ثم تعبر عن درجة أعلي من العدوانية ؟

ولكن ، عند اختيار مثل هذا الفرض ، لابد وأن يكون هناك محك صدق لقياس العدوانية من خلال استجابة الضحك ذاتها ، كأن يكون قياس العدوانية مستقلة مثلا .

٤ - عن النتائج الخاصة بمتغير العمر ، والنوع في علاقتهما باستجابة الضحك ، فإنه في تصورنا أن نوعية الأداة المستخدمة في قياس استجابة الضحك - وهي صور الكاريكاتور - كانت تكمن وراء هذه النتائج . مما يجعلنا نطرح فكرة قياس هذه الأبعاد في علاقتها باستجابة الضحك مع استخدام نوعية أخري من المادة الفكاهية ، كالمواقف المرحة أو النكات الخالية من تجسيد لواقع مؤلم . فقد يكون لتوجه المادة الفكاهية علاقة بالنتائج التي خلصنا إليها .

٥ - أسفرت النتائج الخاصة بقياس إدراك الفكرة في علاقتها باستجابة الضحك ، عن عدم وجود علاقة بين إدراك الفكرة الحقيقية أو السطحية أو عدم إدراكها وبين استجابة الضحك ، وفي تصورنا أن هذه النتيجة وثيقة الصلة بتقديم مادة فكاهية مصورة قد يجد الفرد فيها أكثر من مثير للضحك (الفكرة - رسم الأفراد - الكلام المصاحب للصورة) . مما يعني أن استخدام مادة أخري للضحك

كالنكات اللفظية الموحية قـد تؤدي إلي نتيجة مغايرة عما أسفر عنها هذا البحث .. الأمر الذي لا يدعونا إلي القول بعدم ارتباط البعد المعرفي وهو أحد أبعاد الأساس النفسي الفعال في عملية التذوق باستجابة الضحك علي إطلاقه ، بل فقط بارتباطه بالصور الكاريكاتورية المصحوبة بالكلمات المعبرة عنها .. بينما يظل الأمر مثارا للتساؤل مع استخدام النكتة اللفظية غير المصورة ، أو الصور الكاريكاتورية غير المصحوبة بالتعليق .

٦ - عند قياس العدوانية ، لجأنا إلي الاستجابات المفتوحة للجمع بين السلوك والهدف المرجو منه لتحديد مستويات العدوانية ، ويمكن أن تكون أداة مغلقة لقياس مستويات العدوانية وذلك من خلال ما جاء من استجابات ، مما قد يجعل الاستخدام في التطبيق أكثر سهولة من إجراء تحليل لمضمون الإستجابات كما جاء في هذا البحث .

وبعد .. فهذه الرؤية النقدية قد قصرتها علي مثالب هذه الدراسة والنقاط السلبية بها لأن في مناقشتها ما يحقق الوضوح لنا وللباحثين من بعدنا في هذا المجـال ..

وأعود فأكرر ، إنها محاولة بكل ما يكتنفها من مخاطر القياس لمجال لم نقترب منه بأبحاثنا الميدانية في وقت تجاوزت فيه الأبحاث الأجنبية نطاق التشخيص والفهم إلي محاولة الاستفادة منه في مجالات تطبيقية عديدة .. ولعلنا بهذه المحاولة قد نساعد في تحديد أي نوع من الفكاهة يمكن أن يساعد في عملية تخفيض التوتر ، أو التخفف من الآلام ، والقدرة علي احتمالها ، ذلك إذا ما أردنا مواكبة الاستفادة من استجابة الضحك في مجال تعديل السلوك أو الإضافة إليه ..

لقـد حاولنا ، فإن أخطأنا فحسبنا المحاولة ، وإن أصبنا فالتوفيق من عند الله .

المـــــــراجع

obeikandl.com

obeikandl.com

أولاً - المراجع العربية :

١ - أحمد كمال زكي ، **النقد الأدبي الحديث** ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٢ .

٢ - أحمد محمد الحوفي ، **الفكاهة في الأدب ، أصولها وأنواعها** ، نهضة مصر ، ١٩٦٦ .

٣ - الحسيني علي فرعون ، **الضحك وفن الإضحاك** ، الدار المصرية للطباعة والنشر ، ١٩٧١ .

٤ - أميره حسن نويره ، دون كيشوت وعنصر السخرية في الرواية الإنجليزية في القرن الثامن عشر ، عالم الفكر ، المجلد الثالث عشر ، العدد الثالث ، ١٩٨٢ .

٥ - أندريه كرسون ، **برجسون** ، الأنجلو المصرية ، بدون تاريخ .

٦ - رشدي طعيمه ، **تحليل المحتوي في العلوم الإنسانية** ، دار الفكر العربي ، ١٩٨٧ .

٧ زكريا ابراهيم ، **سيكلوجية الفكاهة والضحك** ، دار مصر للطباعة ، القاهرة ، ١٩٨٨ .

٨ - سامية القطان ، **المقياس المقنن للغرائز الجزئية** ، الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٨١ .

٩ - سامية القطان ، **دراسة لمستوي التوكيدية لدي طلبة وطالبات المرحلتين الثانوية والجامعية** ، مقياس التوكيدية للبيئة المصرية ، الأنجلو المصرية القاهرة ، ١٩٨١ .

١٠ - سميحة نصر عبد الغني ، **الشخصية العدوانية وعلاقتها بالتنشئة الاجتماعية** ، ماجستير غير منشورة ، جامعة عين شمس ، كلية الأداب ، ١٩٨٣ .

١١ - ـــــ ـــــ ، **سمات الشخصية المميزة للعدوانيين وأنساقهم القيمية** ، رسالة دكتوراة غير منشورة ، جامعة عين شمس ، كلية الآداب ، ١٩٨٦ .

١٢ - سعد المغربي ، في سيكلوجية العنف ، **مجلة علم النفس** الهيئة العامة للكتاب ، العدد الأول ، يناير ١٩٨٧ .

١٣ - سناء سليمان ، وسعيد نصر ، **دراسة لظاهرة العنف لدي بعض شرائح من المجتمع المصري** ، دراسة استطلاعية ، المجلد السادس للجمعية المصرية للدراسات النفسية ، الأنجلو ، ١٩٨٩ .

١٤ - سيد نوفل ، **عن الفكاهة في الأدب العربي القديم** ، **مجلة الهلال** ، أغسطس ، ١٩٧٤ .

١٥ - شـوقي ضيف ، **الفكاهة في مصر** ، كتاب الهلال ، العدد ٨٣ ، ١٩٥٨ .

١٦ - عباس محمود العقاد ، **جحا الضاحك المضحك** ، دار الكتاب العربي ، ١٩٦٩ .

١٧ - عبد السلام أحمد الشـيخ ، **بعض متغيرات الشخصية الشارطة لسلوك التذوق الفني والاستكشاف البصري لبعض المثيرات المرئية** ، دكتوراة غير منشـورة ، جامعة القاهرة ، ١٩٧٧ .

١٨ - فؤاد البهي السيد ، **علم النفس الإحصائي** ، دار الفكر العربي ، ١٩٧٩ .

١٩ - فولدز . ج ، وآخرون ، **استبيان العدائية واتجاهها** ، إعداد محمد عبد الظاهر الطيب ، دار المعارف ، ١٩٨٤ .

٢٠ - مصري عبد الحميد حنوره ، **سيكلوجية التذوق الفني** جماعة علم النفس التكاملي ، دار المعارف ، ١٩٨٥ .

٢١ - محمد أحمد شلبي ، **مكونات الشخصية لدي الراشدين من الريفيين والحضريين** - دراسة في منهج البحث - رسالة دكتوراة غير منشورة جامعة القاهرة ، كلية الآداب ، ١٩٨٩ .

٢٢ - محمد علي الكردي ، مفاهيم الفكاهة الفرنسية من خلال فنون الكوميديا ، **عالم الفكر** ، العدد الثالث أكتوبر ، ١٩٨٢ .

٢٣ - محمد عناني ، **فن الكوميديا ودراسات أخري** ، الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٨٠ .

٢٤ - محمد سيف ، **صلاح جاهين وعالمه الشعري** ، مدبولي ، القاهرة ، ١٩٨٦ .

٢٥ - مني قطان ، **أيام مع صلاح جاهين** ، التداخل ونزيف الزمن ، مدبولي ، القاهرة ، ١٩٨٧ .

٢٦ - هنري برجسون ، **الضحك** ، تعريب سامي الدروبي وعبد الله عبد الدايم ، دار العلم للملايين بيروت ١٩٨٣ .

٢٧ - وديعه طه نجم ، الفكاهة في الأدب العباسي ، **عالم الفكر** ، العدد الثالث ١٩٨٢ .

٢٨ - يحيي الرخاوي ، العدوان والإبداع ، **مجلة الانسان والتطور** ، العدد الثالث ، يونيو ، ١٩٨٠ .

٢٩ - يحيي حقي ، **تعال معي إلي الكونسير** ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٨٠ .

٣٠ - يوسف مراد - مبادىء علم النفس العام ، دار المعارف ، القاهرة - ١٩٦٢ .

ثانياً - المراجع الأجنبية :

1. Adams ; Elizabeth R McGuire, Francis A. **Is laughter the best medicine ?** A study of humor on percieved pain and effect, Activities, Adaptation & Aging, 1986, pp. 3-4 .
2. Askenasy, J.J. The function and dyfunction of laughter, **Journal of Psychology,** 1987, Vol. 114 (4), pp. 317-334.
3. Berlyne, D.E. Laughter, Humor and Play, In lindzey, Gardner & Aronson, Elliot, **The handbook of Social Psychology,** Addison-Wesley Publishing com., London 1968, pp. 795-852.
4. Blanchor, Robert J., & Blanchard, Caroline D., **Aggression (ed),** Academic Press, I.N.C., N.Y., 1984.
5. Cogan, Rosemary & Cogan, Dennis, Effects of laughter and relaxation on discomfort threshold, **Journal of behavioral medicine,** 1987, Vol. (10), pp. 139-144.
6. Fisher, Seymour & Fisher, Rhoda L., **Pretend The world is funny and forever,** lawrence Erlbaum Associates, N.Y., 1981 .
7. Freud, S. **Wit and its relation to the unconscious,** Kegan Paul , london, 1916 .
8. Gwin, Robert P. et al, the New Encyclopaedia Britannica, Vol. 20, 1985.
9. Leone, Robert E. Life after laughter, **one perspective elementary School guidance & Counseling,** 1986, Vol. 12 (2), pp. 139-142 .

10. Smith, E.F. & White, H.L., Wit, Creativity and sarcasm, **Journal of Applied Psychology,** 1965 . pp. 131-134.

11. Svebak, Sven & Apter, Michael J. Laughter : An emperical test of some reversal theory hypotheses, **Journal of Psychology,** 1987, Vol. 28 (3) , pp. 210-230.

12. Trice, Ashton D. & Price, Grea thouse, Joking under the drill, **Journal of social behavior & personality** 1986, Vol. (2), pp. 265-266 .

obeikandl.com

obeikandl.com

الملاحـــــق

رسوم الكاريكاتور المستخدمة في البحث
(مواقف قياس العدوانية)

obeikandl.com

obeikandl.com

- شوف الغش .. اشتريت كاسيت لعدوية لقيته سمفونية لبتهوفن !

(١)

- ماأحبش كلام الحب اللى فى الأفلام العربى ده .. قوللى مستورد !

(٢)

obeikandl.com

- مش لازم تكون بتشتغل فى الجباسات عشان رئتك تتجبس .. كفاية تعيش فى القاهرة !

(٣)

obeikandl.com

مصطفى بيه ياعسل .. جاى اقولك بؤين كلام ....
بعد نجاح عيد الحب لدعت نافوخى فكرة آخر بهرزة..
إيه رأيك أعمل مصنع شجر بلاستيك ، الجبتيب من
دول بدال ما يتعب نفسه ويروح الجنينة.. تبقى
معاه شجرته ومطوته منين ما يروح ويحفر فيها
القلب والسلام اللى هو عايزه .. وعليا النعمة
إن ده مشروع تلعب فيه البليه آخر لعب .. ،
بس المسألة محيرة فى قرشين ، باقول تطلعهم لى
من ليلة القدر ، وكله بثوابه وسلم لى ع المتزو

(٤)

ماتقلبيش دماغى .. مش حسميه
المتولى - لو جه ولد حسميه
أندرو .. وسيبنى دلوقت
أحسب المسئولية الدولارية
تجيب كام فى سنتين

(٥)

(٦)

- ده ميش فيلم رعب يا عبيط .. ده فيلم تسجيلى عن امتحان الثانوية العامة !

(٧)

obeikandl.com

- فلوس التصييف دفعناها دروس خصوصية .. ممكن تطولوا شوية فى الامتحانات لحد ما الصيف يفوت على خير ؟

(٨)

- أوعى تقوليلهم انى مهندس ميكانيكى .. قولى ميكانيكى وبس !

(٩)

- جابولنا الامتحان فى مستوانا .. يعنى بدل ما يسألونا فى شعر المتنبى سألونا فى أغانى هانى شاكر !

(١٠)

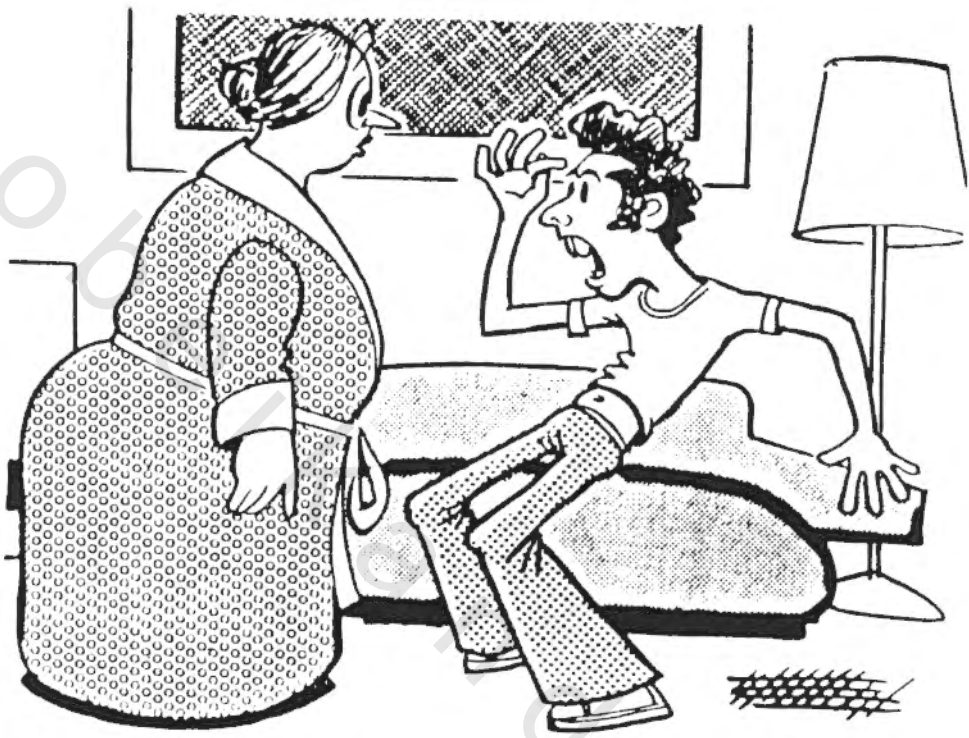

- وأنا عبيط ياختي أذاكر لك من أول السنة .. يقوموا يطلعوني الأول على الثانوية العامة وينشروا صورتي في الجرانين عشان كل واحد يحسد فيا شويه ؟؟

(١١)